

بحار الأنوار

[73] وأثنى عليه وأخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، وأعلمهم أنه لم يصب منهم إلا رجلاً، ونزل فخرج (1) يستقبل علياً في جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على أميال (2) من المدينة، فلما رآه علي مقبلاً نزل عن دابته، ونزل النبي صلى الله عليه وآله حتى التزمه، وقبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى علي عليه السلام حيث (3) نزل رسول الله وأقبل بالغنيمة والأسارى وما رزقهم الله من أهل وادي الياسر. ثم قال جعفر بن محمد عليهما السلام: ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن تكون خيبراً (4) فإنها مثل خيبر، فأ نزل الله تبارك وتعالى في ذلك اليوم (5): " والعاديات ضبحاً " يعني بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، والضبح ضبحها في أعنتها ولجمها " فالموريات قدحا * فالمغيرات صباحاً " فقد أخبرك أنها غارت عليهم صباحاً، قلت قوله: " فأثرن به نقعاً " قال: يعني الخيل (6) يأثرن بالوادي نقعاً " فوسطن به جمعا " قلت: قوله: " إن الإنسان لربه لكنود " قال: لكفور " وإنه على ذلك لشهيد " قال: يعنيهما (7) جميعاً قد شهدا جميعاً وادي الياسر، وكانا لحب الحياة حريصين، قلت: قوله (8): " أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور * وحصل ما في الصدور * إن ربهم بهم يومئذ لخبير " قال: نزلت الآيتان فيهما خاصة كانا يضميران ضمير السوء ويعملان به فأخبر الله خبرهما وفعالهما، فهذه قصة أهل وادي الياسر وتفسير العاديات (9).

_____ (1) في تفسير فرات: لم يصب منهم إلا رجلاً، فخرج النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله يستقبل علياً وجميع. (2) على ثلاثة أميال خ ل. أقول يوجد ذلك في تفسير فرات. (3) حيث نزل عن دابته وخ ل. أقول: في تفسير القمي: " فجاء جماعة المسلمين إلى علي حيث نزل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله واقبل " وفي تفسير فرات: ونزل جماعة المسلمين إلى علي حيث نزل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله واقبل. (4) من خيبر خ ل. أقول في تفسير القمي: (إلا أن يكون من خيبر) وفي تفسير فرات: إلى أن يكون خيبر. (5) هذه السورة خ. (6) في تفسير فرات: " فأثرن به نقعاً، بالخيل أثرن " وفي تفسير القمي: قال: الخيل يأثرن. (7) بعثهما خ ل. (8) في تفسير فرات: قد شهدا جمع الوادي الياسر وتمنيا الحياة (أنه لحب الخير لشديد) يعني أمير المؤمنين عليه السلام. أقول ضمير التثنية يرجع إلى أبي بكر وعمر. (9) إلى هنا انتهى الخبر في تفسير فرات.